

تحليل آراء المفسرين في لفظ " كتاب مبين (من آيه) لا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين "

محمد جواد فخرآبادي (الكاتب المسؤول)

عضو هيئة التدريس قسم الالهييات جامعة يزد - إيران

fakhrabadi@yazd.ac.ir

الدكتور محمد تقي گل محمدی شورکی

استاذ مساعد قسم الالهييات ، جامعه يزد - إيران

golmohammadi@yazd.ac.ir

Analysis of the commentators' opinions about the term (كتاب مبين) in
the verse (لا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين):

Mohammad Javad Fakhrabadi (Corresponding Author)

Faculty member of Yazd University Department of Education , Iran

Dr. Mohammad Taqi Gol Mohammadi Shuroki

Faculty member of Yazd University Department of Education , Iran

Abstract:

The Almighty God states in the verse "...and nor anything fresh or withered but it is in a manifest book" that all things of the universe is absolutely in the Book of Enlightenment; therefore, commentators and scholars, using narrations and rational reasoning, have offered various opinions in the semantics of the Book of Enlightenment. Some of them, after explaining the concept of "keys of the unseen", point to the similarity of the meaning of the "Book of Enlightenment" and "Keys of the Unseen" at the beginning of the verse considering the position of God's knowledge. Some commentators have taken the Book of Enlightenment to mean divine knowledge of creation which is the same with the "Preserved Tablet", and others regard it as "Imam Mobin" [a clear book] or "Holy Quran" and the like. In the present study, different perspectives have been reviewed in a descriptive-analytical method, and finally, by recognizing the root of the discussion, the issue of the truth of the Book of Enlightenment has been analyzed in the levels of divine knowledge and the Book of Enlightenment itself has been analyzed as a level of divine knowledge and has been placed and found as the first level in the position of the obligatory knowledge in reality, which is after the level of simple truth.

Key words : Book of Enlightenment , Keys of the Unseen , Divine Knowledge , Preserved Tablet .

الملخص :

قال الله تبارك وتعالى في آيه « ... لا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين » ان كل رطب و يابس في العالم يكون في " كتاب مبین " فأراء المفسرين و المحققين في تبين معني "كتاب مبین" مختلفه نظرا الي الروايات و الاستدلال العقلي ؛ فبعض بعد تبين مفهوم لفظ « مفاتيح الغيب » يري اتحاد معني «كتاب مبین» و « مفاتيح الغيب » نظرا الي مكان علم الله تعالى، و بعض يعتقد ان «كتاب مبین» علمه تعالى في الخلق الذي يكون معني «لوح محفوظ»، و بعض انه بمعني « امام مبین » او « قرآن كريم » و امثالهما .

هذا التحقيق يفحص عن آراء المتعدده علي نهج التوصيفي و التحليلي و بعد معرفه الاصل و البناء في المطلب يبحث عن مسأله حقيقه "كتاب مبین" نظرا الي مراتب علم الله تعالى فوجد ان "كتاب مبین" مرتبه من مراتب علمه تعالى و انه اول مرتبه علمه في مقام فعله بعد مرتبه بسيط الحقيقه .

الكلمات المفتاحية : كتاب مبین ، مفاتيح الغيب ، علم الهي ، لوح محفوظ .

بيان المسأله :

تبيين الآيات و تفسيرها في بعض الأدوار التفسيريه موجب لتعميق المباحث ولو كان سبب للتحدي و اختلاف الآراء، من هذه الآيات التي يختلف الانظار فيها آيه ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْخَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا قَسَقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتٍ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ (انعام: ٦ / ٥٩) التي يختلف فيها آراء المفسرين حول معني لفظ « كتاب مبین »؛ فبعض تبين مفهوم علم الله و مراتب علمه تعالي ذيل تفسير هذا اللفظ (طباطبائي، ١٤١٧، ج ٧، ص ١٢٥) و بعض يري تطبيق معناه علي معني «لوح محفوظ» (فخر رازي، ١٤٢٠، ج ١٣، ص ١٢ ؛ زنجشيري، ١٤٠٧، ج ٢، ص ٣١) و بعض آخر احتمل ان معناه العالم الخلق و سلسله العلل و المعاليل (مكارم شيرازي، ١٣٧٤، ج ٥، ص ٢٧٢) ولو كان المتبادر من معناه في اذهان عامه الناس هو ظاهر القرآن الكريم .

علي هذا ان هذا التحقيق بصدد الجواب عن ابهام و مسأله؛ و هو "ما هو المقصود من " كتاب مبین " في آيه « وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ » (انعام: ٦ / ٥٩) الذي جاء فيه كل رطب و يابس؟"

و بما انه لم يوجد تحقيق كامل و علي حده حول هذا الموضوع فهذا التحقيق بصدد تبين معنا " كتاب مبین " بصوره جامع و كامل و تعيين النظرية الصحيحه و الصائبه بعد التحليل و التفحص في آراء المفسرين العظام من فرق علمي مختلفه و دلائلهم، و لو كان هناك آراء متعدده و مبينه من المفسرين حول معناه، و كان المقالات المتعده حوله التي تبين فيها مطالب مختصره، مرتبطه بهذا الموضوع مثل " ﴿ بررسي و تحليل مفسران پيرامون آيه " ما فرطنا في الكتاب من شي " (حمزه حاجي و معناشناسي في الزمان للفظ "كتاب" في القرآن(غلام محمد شريعتي) و آراء ملا صدرا حول لوح محفوظ و محو و اثبات (محمدعلي وطن دوست)﴾.

بيان المفاهيم المرتبطه :

بما ان تبين بعض كلمات الآيه الشريفه له اثر مستقيم في نتيجه الكلام فيوضح ابتداء اهمها .

احدها كلمه "الكتاب": اصله "ك ت ب" وله معان متعدد عند اللغويين.
فمعناه "الصاق شيء الي شيء آخر" عند بعض (احمد بن فارس ، ١٤٠٤ق، ج ٥ ، ص ١٥٨) ومعناه "خزر" و هو نوع من الخياطه او خياطه الجلد (فراهيدي، ١٤٠٩ق، ج ٥، ص ٣٤١) ويقول الراغب الاصفهاني هو بمعنا ضم الشيءين و عند اهل عرف اللغه ضم الحروف الي نفسها بالكتابه (راغب اصفهاني، ١٤١٣ق، ص ٦٩٩) و ومعناه نفس الكتابه عند عده من اللغويين (فيروزآبادي، ١٤١٥ق، ج ١، ص ١٦١ - زيبيدي، ١٣٨٥ق ، ج ٢، ص ٣٥١) و بعض يرون استعمال مشتقاته في "سد فم جلد الماء" استعمالا مجازا (زيبيدي، ١٣٨٥ق ، ج ٢، ص ٣٥١).

و اما الكلمه الاخرى موثر في الكلام هي كلمه "مبين" يقال اصله "ب ي ن" بمعني التباعد و الفراق و البينونه ، و ورد ايضا بمعنا الكشف و الاظهار (احمد بن فارس ، ١٤٠٤ق، ج ١ ، ص ٣٢٧) و يقال ان معناه الوضوح بعد الابهام و هو امر يتضح معنا الآخر (مصطفوي، ١٣٦٨، ج ١، ص ٣٦٦) و يستعمل لازما بمعني "الواضح" و متعديا بمعني " الموضح " (فيومي، ١٤١٤ق، ج ٢، ص ٧٠) و المبين بمعني الموضح (طريحي، ١٣٧٥، ج ٦، ص ٢١٧).

هناك اصطلاح آخر و هو «مفاتيح الغيب» يهمننا في البحث لان بعض المفسرين يري انه و " كتاب مبین " لهما معني واحد . و هو يتكون من كلمتين " مفاتيح " و " الغيب " و المفاتيح من " ف ت ح " و الفتح بمعني النصر و ضد السد (احمد بن فارس ، ١٤٠٤ق، ج ٤ ، ص ٤٦٩) و المفتاح بمعني المخزن و المفتاح آله يفتح به الأقفال (فراهيدي، ١٤٠٩ق، ج ٣، ص ١٩٤) و اكثر العامه علي ان "المفاتيح" جمع للمفتاح (راغب اصفهاني، ١٤١٣ق، ص ٦٢٢ ماده ف ت ح - زنجشيري، ١٤١٥ق، ج ٢، ص ٢٩) و لو مع النظر الي جملة «لا يعلمها الا هو» يحسن ان يكون جمعا للمفتح و المخزن (جوادى آملی، ١٣٩١، ج ٢٥، ص ٣٦٣) و لكنه نتيجته الاحتمالين واحد .

و " الغيب " بمعني كل شيء يغيب عن العيون او يغيب عن الناس (طريحي، ١٣٧٥، ج ٢، ص ١٣٤ - احمد بن فارس، ١٤٠٤ق، ج ٤، ص ٤٠٣) فلذا معني " مفاتيح الغيب "

يكون المخازن المستور ان كان من المفتح و بمعني مقاتيح مخازن المستور ان كان من المفتح.

الثاني : تحليل آراء المفسرين

كلمه الكتاب له معني موسّع فانه ياتي مع اصطلاحات كثيره، و بما انه ورد هنا في سياق خاص و في جنب كلمه "مبين" في الآيه الشريفه «.... وَ لَا رَطْبٍ وَ لَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ» لمعناه آراء متعدده و مختلفه،

ياتي اربعة معان مع تفصيل نظرا الي مباحث علم التفسير و الكلام و الفلسفه :

الاول : معناه "علم الهي" او "مفاتيح الغيب"

ان لفظ "كتاب مبین" و لفظ "مفاتيح الغيب" في اول الآيه لهما معني واحد عند

بعض المفسرين

بيان قولهم:

١. لفظ "كتاب مبین" بدل كل من لفظ "علم الهي" في بدايه الآيه و هذا معنا "مفاتيح الغيب" الذي يشير اليها بلفظ "لا يعلمها الا هو" (كاشاني، ١٣٣٦، ج ٣، ص ٢٠٢ / حقي بروسوي، بي تا، ج ٣، ص ٤٣ / بيضاوي، ١٤١٨، ج ٢، ص ١٦٥) فكتاب مبین نفس معنا علم الهي و تكرار ل"لا يعلمها" و لهما معنا واحد البته .

ب : "كتاب" بمعني علمه تعالى في مقام ذاته

فيقول في توضيح "مفاتيح الغيب" مع النظر الي علمه تعالى : ان العلم بالعله يوجب العلم بالمعلول و ان الله تبارك و تعالى عله للاشياء و الكائنات كلها لانه واجب و بما انه عالم بذاته فانه عالم بتمام الاشياء و الكائنات لان العلم بالعله علم بالمعلول ، فالنتيجه انه عالم بالاشياء كلها و هذا هو معني "مفاتيح الغيب" الذي عنده تعالى و معناه ان خزائن تمام الاشياء المستوره و الغائبه عنده تعالى .

الي ان قال "بما ان كلمه "مفاتيح الغيب" مفهوم كلي مجرد غير محسوس و غير قابل للفهم بالحواس و المشاعر الجسميه فالله تعالى مثل له بامور محسوسه لسهوله فهمه لعموم الناس فقال الله « وَ يَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ» ثم رجع الي ذالك الكلمه الغيبيه و المجرده و قال « وَ لَا رَطْبٍ وَ لَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ » و هو نفس كلمه

"مفتاح الغيب"، فيكون مقصوده من "كتاب مبین" نفس العلم الالهي . (فخر رازي، ١٤٢٠، ج١٣، صص ١١-١٢)

ج : "كتاب" بمعنى علمه تعالى في مقام فعله :
هذه النظرية يقول ان "كتاب مبین" نفس معني "مفتاح الغيب" و نوع من علم الله تبارك و تعالى في مقام فعله.

بيان قوله: المقصود من " عنده مفاتيح الغيب " علم الله بعالم الغيب و بخزائن الغيب النفسية فمخزن الغيب كالمخزونه جزء من مخلوقات العالم الامكان فهو من معلومات الله التي يعلم بها بعلم فعلي خارج عن ذاته ، و هذا هو علمه تعالى الذي يكون في مرحله الفعل و قبل مرحله "بسيط الحقيقه" و يكون قابل لادراك الاوحدى و الخواص من الناس و هذا معنا " مفاتيح الغيب". و قوله " لا يعلمها الا هو" حصر اضافي بمعنى انه لا يفهمه الا من اذنه الله تبارك و تعالى .

و بما ان هذا العلم هو مرتبه من علمه تعالى الذي لا يفهمه الناس الا القليل منهم فان الله سهل ادراكه بامثله ماديه و سهله كالبر و الحر و الورقه و الحبه . و و اراد من قوله " الا في كتاب مبین " ان الموجودات ثبتت قبل الوجود بطريق خاص في الكتاب و هذا يدل علي درجات علمه تعالى و هذا هو معنا " مفاتيح الغيب" و يمكن ان يعد من مصاديقه التاويل و باطن القرآن الذي يكون عند اهل البيت عليهم السلام و كذلك يري ان "ام الكتاب" في ﴿ وَإِنَّهُ فِي أُولَى الْأَكْتَابِ لَدَيْنَا لَعَلَى حَكِيمٍ ﴾ (زخرف: ٤/٤٣) و "امام مبین" في ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ (يس: ١٢/٣٦) من مصاديقه. الي ان قال هذا القائل في كلامه بعد قبول تمام هذه الموارد من مصاديق "كتاب مبین" كلها من درجات علمه تعالى الذي يمكن ان يتصور كمفهوم كلي له هذه المصاديق الكثيره و المختلفه . (جوادى آملی، ١٣٩١، ج٢٥، صص ٣٦٠-٣٨٠)

الي هنا اتضح ان القائلين بان " كتاب مبین " و "مفتاح الغيب" معناهما واحد ثلاثة اصناف فبعض اسكت في بيان معني " مفاتيح الغيب " و يري ان "كتاب مبین" بدل كل من " مفاتيح الغيب " و بعض يري ان "مفتاح الغيب" قسم من علمه الذاتي الذي اصله علمه تعالى بذاته و نفسه و لهذا لا يمكن لغيره تعالى الوصول اليها و بعض آخر يري انه

من علم الله الفعلي ولو كان معناهما واحد و يعتقد امكان الوصول الي هذا العلم
لغيره الذي اذن الله له و ان الحصر في « لا يعلمها الا هو » اضافي ، و الماذون هو قليل و
خاصه من الناس لان هذا العلم من مرتبه غيبه تعالى .
تحليل و تبين :

و في الآراء الثلاثه نظر :

اولا: ان عدّ "كتاب مبین" بمعني علم الله تعالى لا يناسب علم الغه و لا الاستعمالات
القرآنيه لان لفظ "كتاب" لا ياتي ابدا في منابع الغويه بمعني حقيقه العلم او ذاته و
انه احد من مراتب علمه تعالى (احمد بن فارس ، ١٤٠٤ ، ج ٥ ، ص ١٥٨ /
فراهيدي ، ١٤٠٩ ، ج ٥ ، ص ٣٤١ / راغب اصفهاني ، ١٤١٣ ، ص ٦٩٩ /
فيروزآبادي ، ١٤١٥ ، ج ١ ، ص ١٦١ / زبيدي ، ١٣٨٥ ، ج ٢ ، ص ٣٥١)
و في الاستعمالات القرآنيه انه ولو كان للكتاب معان متعدده في المواضع المختلفه في
القرآن بسبب قرابته لكلمات متعدده مثل ﴿ الوحي و الكتاب السماوي ﴾ (بقره: ٢ / ٢ /
٥٣ / ٢١٣ ؛ مريم: ١٩ / ٣٠) و كتاب العمل (اسراء: ١٧ / ١٣ / ١٤ ؛ كهف: ١٨ / ٤٩
- حج: ٢٢ / ٣٤) الحوادث و الجزئيات لعالم الكون و الخلائق (رعد: ١٣ / ٣٩ ؛
واقعه: ٥٤ / ٧٨ ؛ آل عمران: ٣ / ١٥ - ق / ٤) الدليل الثابت و المحكم (حج: ٢٢ / ٨)
نوشته (اعراف: ٧ / ١٤٥ ؛ آل عمران: ٣ / ٧٨) الرساله (نحل: ١٦ / ٢٩) العقد (نور: ٢٤ /
٣٣) المده المعلومه (بقره: ٢ / ٢٣) حكم تشريعي و تكويني (نساء: ٤ / ١٠٣ ؛ انفال: ٨ /
٦٨) ﴿ لكنه لم يستعمل بمعني حقيقه العلم او علم ذات الله تعالى بل يستعمل فقط في
مرتبه فعله و في مقام الاثبات . و في الحقيقه اذا ظهر فعل الكتابه سوائ كان في المصاديق
الماديه او المعنويه له فاعل و قابل و بما ان له قابل و مكتوب فيه لا يتناسب مع مرتبه ذاته
تعالى بل يتناسب مرتبه فعله فقط .

ثانيا: قبول الحصر الاضافي في قوله تعالى " مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو " بحاجه الي
دليل محكم غير موجود و "مفاتيح الغيب " ظاهر في علمه بذاته و مع قرينه "
لا يعلمها الا هو " يصير منحصره له تعالى و الحصر هنا حصر حقيقي لا اضافي ، و
لكن "كتاب مبین" بدل اشتمال من " لا يعلمها " و في صدد بيان علمه تعالى بتمام
الاشياء و هذا العلم لا يختص به تعالى و يمكن الوصول اليها و ادراكها لغيره من

خواص الانس و الملك كما ان بعض المفسرين يرون هذا المرتبة من العلم مرتبة من علمه مشترك بينه و بين الملائكة (طبري، ١٤١٢، ج ٧، ص ١٣٧ / طوسي، بي تا، ج ٤، صص ١٥٥، ١٥٦) و لهذا يتفاوت مراتب هذين العلمين و لا يمكن وحدة معنهما .

ثالثا: في قولهم بان "كتاب مبین" بدل كل من " مفاتيح الغيب " نظر لانه ولو كانا يتساويان مصداقا لكنهما يختلفان و يتباينان معنًاً و لا يكونان في مرتبة واحدة اذن فقول هذا القائل صحيح من جهة المصداق و خطأ من جهة المعنا .

رابعا: ان بيان الامثلة المذكورة لكتاب مبین في القرآن الكريم مثل البرّ و البحر و الرطب و اليابس و انه تعالى لا يختص علمه بنفسه تعالى يشير الي انه بصدد بيان تحقق الخارجي للاشياء و جزئياته و حقائقه الخارجية التي تكون بعد مرتبة الغيب الذي لا يصل اليها غيره و لهذا يكونان مختلفتان في الحقيقة و نفس الامر ولو يمكن التوحد بينهما من جهة المصداق .

الثاني : اللوح المحفوظ

اشار اكثر المفسرين في تبين معنا " كتاب مبین" الي " اللوح المحفوظ" فقالوا: " اثبت الله تعالى كل رطب و يابس في اللوح المحفوظ حتي يجعله في رأي الملائكة فيكون سببا لمزيد علمهم بصفاته تعالى و هذا العلم في مرتبة ادون من مرتبة علمه تعالى (مجمع البيان، طبرسي، ١٣٧٢، ج ٤، ص ٤٨١) . اثبت الله تعالى كل شيء قبل خلقه في في كتاب حتي يكون في معرض استفاده الملائكة (طوسي، بي تا، ج ٤، ص ١٥٥ و ١٥٦) اثبت الله تعالى كل شيء قبل خلقه في في كتاب حتي يكون حجة علي الملائكة و علي بني آدم او اثبته بدليل لا يعلم ذلك الدليل الا هو تعالى . (طبري، ١٤١٢، ج ٧، ص ١٣٧) . و خلق "كتاب مبین" قبل تمام الكائنات و المخلوقات ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا ۚ ﴾ (حديد: ٥٧/٢٢) و اتى الله احوال تمام الاشياء في اللوح المحفوظ حتي يطلع المكلفين باحوال القيامه و الحساب الاخروي (ميدي، ١٣٧١، ج ٣، ص ٣٧٩ / زجاج در : فخررازي، ١٤٢٠، ج ١٣، ص ١٢) و هذا مقام علمه تعالى الذي يكون نفس اللوح المحفوظ است (مكارم شيرازي، ١٣٧٤، ج ٥،

ص ٢٧١ / فضل الله، ١٤١٩ق، ج ٩، ص ١٤٦ / حائري تهراني، ١٣٧٧، ج ٤، ص ١٧٣ .

تحليل و تبیین :

هناك قولان في ماهية اللوح المحفوظ من المفسرين وقد ورد هذا اللفظ مرة واحدة في

القرآن الكريم وهو ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ﴿٨٨﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ .

الاول : بعض يروونه نفس القرآن الكريم في مرتبه الاعلي التي يخرج عن سيطره ايدي

الناس والشياطين و صار محفوظا من التغيير و التحول (طبري، 1412، ج ٣٠ ،

ص ٩٠ / طبرسي، ١٣٧٢، ج ١٠، ص ٧١١ / طباطبائي، ١٤١٧- ج ١٩، ص

١٣٧ و ج ٢٠، ص ٢٥٤). و بعض يقول انه "كتاب مكنون" الذي ورد في ﴿إِنَّهُ

لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ﴾ واقعه: ٥٦/ ٧٧، ٧٨) الذي حفظ من مس غير

المطهرين است ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ (واقعه: ٥٦/ ٧٩) (فخر رازي، ١٤٢٠،

ج ٣١، ص ١١٦) .

الثاني : بعض يروونه مرتبه من عالم الكون الذي حفظ من التغيير و التبديل و التحول

(طباطبائي، ١٤١٧، ج ١٩، ص ١٣٧) . او انه هو صفحة من علم الله تعالى

الذي يكون مصونا و محفوظا من اي تغيير و تحول و تحريف (مكارم شيرازي،

١٣٧٤، ج ٢٦، ص ٣٥٤)

فمع وجود هذين القولين في معني اللوح المحفوظ و النظر اليها ياتي اشكالان في

القول بان "كتاب مبین" هو " اللوح المحفوظ"

الاول : ان بعض المفسرين مع انهم قائلين بان اللوح المحفوظ اشار الي مرتبه عالي من

القرآن الكريم و القرآن فيه محفوظ و لكنهم يرون ان "كتاب مبین" هو نفس "

اللوحة المحفوظة" لأن "كتاب مبین" في الآية الشريفه المبحوث عنها ظاهر في مرتبه من

علم الله تعالى الذي يكون فيه كل رطب و يابس ، و اللوح المحفوظ ايضا مرتبه

من بطن القرآن الذي هو مرتبه من علمه تعالى فكلاهما واحد. و لكن يبقي هناك

سؤال بعد قبول انهما يشيران الي مرتبه من مراتب علم الله تعالى و لكن بما ان

لعلمه تعالى مراتب متعددة و مختلفه كيف يفهم بان مراتب هذين المقامين و

المفهومين من علمه تعالى متحد معا . ربما يكون مرتبه احدهما اولي من مرتبه الثاني او احدهما جزء من الثاني و لا يكونان متحدان .
الثاني: لو كان اللوح المحفوظ ظرف وجودي للغيب المطلق و صفحه لعلمه تعالى و كتاب مبین في الآيه المبحوث عنها مرتبه من علم الله تعالى و لكان بالامكان اثبات وحده مراتبهما و تساويهما. لكن من جهة ان اللوح المحفوظ ورد في مجال واحد من القرآن و هو بمعني نفس القرآن الكريم و "كتاب مبین" عام في تمام الرطب و اليابس لا يمكن اثبات اتحادهما و تساويهما معنا و اطلاق احدهما علي الآخر لان لذكر كل كلمه و لفظ في القرآن الكريم قصد و غرض خاص به و له جهات معنوي مختلفه.

الثالث : ظاهر القرآن : استعمال لفظ " كتاب " في قرآن الكريم استعمال في اقرب المعاني الي المعني الموضوع له الذي ورد في كتب اللغة، لان معني اللغوي للفظ " كتاب " هو اتصال شيء الي شيء (احمد بن فارس ، ١٤٠٤، ج٥، ص ١٥٨) او ضم الشئين و جمعهما او ضم بعض الحروف الي بعض آخر بالكتابة (راغب اصفهاني، ١٤١٣، ص ٦٩٩ / فيروزآبادي، ١٤١٥، ج١، ص ١٦١ / زيدي، ١٣٨٥، ج٢، ص ٣٥١) و علي هذا الاساس يعتقد بعض المفسرين بان لفظ " كتاب " بمعني قرآن الكريم لان فيه جمع من القصص و الآيات و الاحكام جمعا خاصا و ذا مزيه (زركشي ، ١٤١٠، ج١، ص ٣٧٣) او لانه جمع في القرآن « الآيات و غيره في اسطر متتابعه بالكتابه المنضمه كما ان الكتابه ايضا بمعني ترسيم الحروف و تجميع الالفاظ منضمّا (صبحي صالح، ١٣٧٢، ص ١٧) او لان في القرآن تجميع اصول الايدئولوجيه و علم العالم و الكائنات و المسائل الاجتماعيه و الفرديه (جوادي آملی، ١٣٩١، ج١٠، ص ٣٩٧ / ابن عاشور، بي تا، ج١، ص ٧٢) .
و لكن مع هذا لا يري احد من المفسرين ان معنا نفس " كتاب مبین " هو ظاهر القرآن الكريم الا ان تبادر اذهان عموم العرف الي هذا المعني فياتي تحليل حوله .
تحليل و تبين:

رغم صحه قول المفسرين المذكورين و قبول قولهم بان القرآن الكريم احد من مصاديق لفظ " كتاب " علي دليلهم المذكور، لكنه مع هذا لا يكون معني كل لفظ " كتاب " مستعمل في القرآن هو القرآن ، بل ينبغي لادراك معناه في هذا الاستعمال الخاص في

هذا المكان و الموضوع ان ينظر الي سياق الجملة و الكلام الوارده في هذا الموضوع من القرآن و القرائن و سياقه فارغا عن معناه اللغوي و حقيقته العرفيه .

اذن لادراك معني " كتاب مبین " المستعمل فيه في الشريفة " و لا رطب و لا يابس ال في كتاب مبین " ينبغي ان يقول بان المستفاد من آيات القرآن هو ان للقرآن مراتب، مرتبة الاصل و الام كما ورد في ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا عَلَى حَكِيمٌ﴾ (زخرف: ٤٣ / ٤) و هذه المرتبة محفوظ عند الله كما يقول ﴿وَعِنْدَنَا كَنْزٌ حَفِيزٌ﴾ (ق: ٥٠ / ٤) و هذا هو معني باطن القرآن الذي ينشا من علم الله تعالى و تأويله عند الراسخين في العلم و لا سيطره لغيرهم علي هذه المرتبة.

و المرتبة الاخري هي مرتبة ظاهر القرآن التي انزلت لفهم الناس و المفسرين تفقهوا فيها حتي يسطادوا منها مطالب لهدايه البشر. فاذا كان المقصود من القرآن هم المرتبة الاولى لا يبعد ان يكون فيها كل الشيء و هذا هو المعني الذي يعبر عنه ببطن القرآن و يقال بان للقرآن سبعة ابطن او سبعين بطنا كما ورد في «لِلْقُرْآنِ ظَهْرٌ وَ بَطْنٌ إِلَي سَبْعَةِ أَبْطُنٍ» (ابن جمهور، ١٤٠٥، ج ٤، ص ١٠٧) و هذا هو المعني الذي تكون هذه مقاله بصدد كشفه و فهمه . و ربما تكون هذه المرتبة من القرآن هو معني "كتاب مبین " الذي يكون من مراتب علمه تعالى و هو الذي يمكن الوصول اليه لعالمين بعالم الاسباب و المسببات و للمطلعين علي المعارف الحقه حول الاسماء الهيه .

و اما اذا كان المقصود من القرآن هو المرتبة الثانيه منه و هي المرتبة النازله التي يكون بيد الناس و لاستفاده العموم فلا يمكن ان يكون معني لفظ "كتاب مبین" هو القرآن الكريم لان المستفاد من بعض الآيات مثل ﴿قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى﴾ ﴿٥١﴾ قَالَ عَلَّمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى﴾ (طه / ٥٢ و ٥١) هو ان هذا الكتاب هو الاقدم من القرآن زمانا و رتبة . (طباطبائي، ١٤١٧، ج ٧، ص ١٢٧ / مصباح يزدي، ١٣٩١، ص ١٩٨) اضافه الي ان نفس القرآن هو من المخلوقات النازله و جزء من الرطب و اليابس الذي يكون في الكتاب المحفوظ ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ﴾ ﴿١١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ (بروج: ٨٥ / ٢٢) اذن معنا " كتاب مبین " في الآيه المقصوده شيء يكون مقدم علي كل موجود خارجي منها القرآن

الكریم فلا یمكن ان یكون معناه نفس القرآن الكریم ولو یكون بمعناه في مورد خاص من الآیات الشریفه مثل (قصص: ٢٨ / ٢ - شعرا: ٢٦ / ١ - مائده: ١٥ / ٥ - یوسف: ١٢ / ١) بسبب القرائن منها لفظ النزول و الوحي و غیره .

مع انه الآیه الشریفه ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ تدل علي ان تمام الاشياء حتي مثقال ذره في الارض و السماء یكون في "كتاب مبین" و لكن آیه ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾ (نساء: ١٦٣ / ٤) تدل علي ان الله تعالي لم ينقل للرسول صلي الله عليه وآله وسلم بعض قصص الانبياء و احوالهم فمن المعلوم ان لا یاتي في ظاهر القرآن تمام الاشياء من الرطب و الیابس و غيرها فلا یكون معنا لفظ "كتاب مبین" الذي كان فيه كل الرطب و الیابس هو ظاهر القرآن الكریم الذي بيد العامه من الناس .

الرابع : المرتبه الواقعي للاشياء

هذه النظریه الرابعه تعتقد ان النسبه بین "كتاب مبین" و الموجودات نسبه برنامج العمل الي العمل الخارجی، و ان العلم في آیه ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ نوع من العلم المطلق و هو علم بقبل وجود الموجودات في عالم الشهود و علم بقبل تعین حد الموجودات و قدرها وهذا لاعلم من خزائن الغیب و يختص بالله التعالي، بعبارة اخري ان كل الاشياء الخارج عن عالم الوجود و الشهود و الاشياء المربوط بعالم الوجود و الشهود له قبل وجوده نوع من الثبوت المبهم و خارج عن مقیاسات المحسوس و المقدرات المعهود و الوجود المقدر المحدود في خزائن الغیب ، و هذا هو نفس "مفاتيح الغیب" الذي ينحصر في الله التعالي (طباطبایي، ١٤١٧، ج ٧، ص ١٢٦) و هذا نفس الكلام الذي قاله بلسان رسول الله صلي الله عليه وآله و سلم في آیه ﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ﴾ (انعام: ٥٠ / ٦) .

ثم یظهر من كلام هذا القائل ان كل ما في "مفاتيح الغیب" موجود في "كتاب مبین" لكن يفهم من آیه ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ

تَبْرَاهَا ﴿ (حديث: ٥٧/٢٢) ان نسبه "كتاب مبین" الي الحوادث الخارجيه نسبه خطوط برنامج العمل الي نفس العمل (طباطباي، ١٤١٧، ج٧، ص١٢٧). و يمكن تنظير هذا المطلب بان هناك خطوط برنامج مكتوبه لاختراع جهاز و مدون في كتاب بتمام جزئياته و مقيداته و تغييراته ثم بعد ذلك عمل علي طبق خطوط البرنامج المدونه في عالم الخارج و اوجده فهذا التخطيط قبل العمل و بعد الاختراع و حتي بعد معدوميه الشيء المخترع في الخارج يقي علي حاله و لا تغيير و لا تحول فيه ابدا ، اذن "كتاب مبین" مرتبه واقعي للاشياء و مرتبه واقعي لتحقيقها الخارجيه و ان لكل موجود في هذه المرتبه نوع من القدر و الحدود ، و هذا الكتاب نفسه ايضا موجود يوجد قبل الموجودات و حينها و بعدها و يحصي فيها جميع الخلائق في عالم الصنع و الوجود و يعدّ تمام ما كان و ما يكون و ماسيكون.

فمن المعلوم ان لاصطلاحين "مفاتيح الغيب" و "كتاب مبین" نحو من التّغاير عند هذه النظرية لان "مفاتيح الغيب" من مقوله العلم و هو الخزان التي ليس لها قدر و لا حد و لا تقدير، و هو ايضا من مقوله العلم الذي ليس له صور ذهنيه قابل لادراك الناس، و لكن "كتاب مبین" برنامج الذي يشمل ادقّ حدود الاشياء و الموجودات و الحوادث و مقدراتها فيتميز هذا عن ذاك بهذا البيان .

و يظهر مما ذكر ان الغيب المطلق او "مفاتيح الغيب" هو مرتبه من علم الله الذي لا يقبل التحديد و القدر و الحد و لا يمكن لاحد الوصول اليه و السيطرة الاطلاع عليه، اما "كتاب مبین" مرتبه اخري من علمه تعالي الذي يشعر به بعض الآيات ﴿ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿ (واقعه: ٥٦/٧٩) و يمكن الاطلاع عليه لغيره تعالي من الناس، الي هنا يتبين ان بينهما مغايره. ولكن هناك تشابه بينهما من جهة ان كلاهما يشتمل علي جميع الخلائق لان "مفاتيح الغيب" يشمل الجميع كما ورد في « وَ إِنِّ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَ مَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ » و هكذا "كتاب مبین" كما ورد في « لَا رَطْبَ وَ لَا يَابِسَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ » فيتشابهان . مع ان "كتاب مبین" ادون مرتبه من "مفاتيح الغيب" لان "كتاب مبین" مرتبه من علمه تعالي الذي يجتمع فيها تمام الخلائق

بالقدر و التقدير و التحديد قبل وجودها و حينه و بعده و و هذا العلم ثابت عند الله و لا تحول و لا تغيير فيه (طباطبائي، ١٤١٧، ج ٧، ص ١٢٩) .

تحليل و تبين :

يظهر بعد دقه النظر في شواهد التي تبينت في الآيه ان عوده الخلاف و الكلام ينشأ من فهم مراتب علم الله تبارك و تعالي . فتبين المطلب و توضيحه يحتاج الي الفحص في أن ما هو مراتب علمه تعالي؟ و في أن "كتاب مبین" و "مفتاح الغيب" يقع في اي مرتبه من مراتب علمه تعالي؟ و في أن اي مرتبه من مراتب علمه تعالي قابل لادراك الناس و يمكن لغيره الوصول اليه؟

توضيح ذلك: رغم ان مبحث علم الله تعالي و مراتب علمه معقد و مفصل لكنه ربما يمكن ان يقال ان ملخص البيان في مراتب علمه تعالي الذي يستفاد من بيان المحققين يأتي فيما يلي.

الاول: علمه تعالي بذاته و صفات ذاته: لما كان علمه بذاته من كمالات الوجود و وجود الواجب تعالي مرتبه الوجود و مجرد و لا يتناهي (صدرالمثاليين، ١٩٨١، ج ٦، صص ١٧٤ - ١٧٥) فعلمه بذاته مرتبه كمرتبه وجوده تعالي فهو مجرد و لا يتناهي فلا يمكن شهوده لاحد غيره.

الثاني: علمه الذاتي بالاشياء و الخلائق: هذا العلم يشير الي علمه بالخلائق قبل الخلق علما اجماليا، فالاشياء موجود في وجوده و عنده تعالي بنحو اعلي و اجل، فقال صدر المثاليين ان حقيقه العلم واحد و يشمل جميع الاشياء و ذاته تعالي يشمل جميع الاشياء ايضا و علمه تعالي بالاشياء قبل خلقها عين ذاته تعالي علي نحو لا يوجب اي نوع من التكثر في ذاته.

و بهذا البيان يتضح ان علمه بما سواه لازم لعلمه بذاته (صدرالمثاليين، ١٩٨١، ج ٦، صص ١٧٧-١٧٩) و هذا معنا قوله تعالي : ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (حديد: ٥٧/ ٣) الذي يفهم منه ان له تعالي العلم بتمام الاشياء في ذاته علي انه ازلي و ابدى ، فحضور سائر الاشياء عنده تعالي كنفس حضور ذاته عنده، فهذا العلم الاجمالي كمال له مقدم علي تمام الوجود و اليجاد و عين ذاته و سنخ من العلم

الحضوري الذي افضل و اكمل من العلم التفصيلي بعد خلق الخلائق بل العلم الاجمالي هنا بمعنى البساطه و الوحده (صدر المتألهين، ١٩٨١، ج ٦، صص ٢٧١-٢٨٩ و سعادت مصطفوي، ١٣٨٥، ص ٢٤). و ان الشهيد المطهري يري ان هذا العلم كتخطيط البناء في ذهن المهندس الذي يريد ان يرسمها علي القرطاس بعده ثم يبينها فيما بعد و ان هذا لتخطيط الذهني منشا و مبدا و دليل للبناء الخارجي و وجوده فيما بعد (مطهري؛ ١٣٧٧، ج ٨، ص ٣١٨).

والذي يخطر بالبال في هذا المجال ان "مفاتيح الغيب" في بدايه هذه الآله الشريفه يشير الي هذه المرتبه من علمه تعالى و هو علم لايتناهي و ليس له حد و لا قدر و ينحصر في الله تعالى . و اذا كان هذا العلم عين ذاته تعالى و بمعنى البساطه و الوحده فيكون نفس العلم بسيط الحقيقه الذي غيبي و ليس لغيره الوصول اليه و يختص به تعالى . و لذا قال الله في كتابه ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ و بما ان "عنده" ظرف مقدم يفيد الحصر و ان « لا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ » يشير الي ان الحصر في علم الله تعالى و يسلب هذا العلم عن غيره مطلقا ، و « الْغَيْبِ » بمعنى المستور و الغائب الذي قال الله ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ (جن: ٢٢ / ٢٦) و هذا ايضا يدل علي اختصاصه بعلمه تعالى فلو كان عند غيره باي نحو كان من نحو الوكاله و الهبه او الذاتي و العرضي يחדش في هذا الاختصاص و الانحصار و التاكيد عليه و هذا هو معنا قول الرسول صلّس الله عليه و آله وسلم في ﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبِ﴾ (انعام: ٥٠/٦) و هذا هو نفس الكلام الذي قاله علامه الطباطبائي (طباطبائي، ١٤١٧، ج ٧، ص ١٢٦) و اشار به ايضا فخر رازي (فخر رازي، ١٤٢٠، ج ١٣، صص ١١-١٢).

الثالث : علمه تعالى بالمخلوقات في مقام الفعل : هذه المرتبه من علمه تعالى يشير الي تمام مراتب وجود الخلائق سواء كان قبل اليجاد او حين اليجاد و حين التحقق او بعد فنائها. تبين هذا الموضوع يحتاج ال بيان مطول لا يكون هذا المقال مجاله و ملخصه انما الله تبارك و تعالى هو وحده العله التامه لجميع الخلائق و الممكنات و علمه التام بنفسه اي بالعله التامه يستلزم علمه بالمعاليل و تمام الخلائق فعلمه

بذاته يستلزم علمه بغيره (صدر المتألهين، ١٩٨١، ج ٦، ص ١٧٨). و بعبارة أخرى كل الممكنات معلول لذات الواجب تعالي مع الواسطة أو بدونها ، و المعلول عين الربط بالعله و قوامه بها فوجود الرابط يوجد عند وجود المستقل و العلم نفس حضور المجرد عند المجرد. فلذا قال العلامة الطباطبائي في توضيح استدلال ملاصدرا علم الله تعالي يتعلق بالممكن المجرد بدون الواسطة ان كان الممكن مجردا اي ان نفس العلول حاضر عنده و اما اذا كان المعلول و الممكن ماديا فيتعلق علمه بصورته المجردة لا بنفس المعلول فالمعلول بالذات الصور العلمية لان الوجود المادي للمعلول متكثر و متشتتا في طول الزمان و المكان و لم يكن حضورا قاراً حتي يجده ذات العالم (طباطبائي، ١٤٢٢، ص ٣٥١).

و هذا شبيه صور الذهنية للمخترع فعلمه تعالي بالاشياء علما تاماً قبل الوجود و بعده الي ما لا نهايه له و هذا يعني ان صور الاشياء كلها المجردة عنده مع الواسطة او بدونها و هذا يشبه صور الاشياء المادي في المرآة و معلوم ان وجود المرآة ليس هو وجود الصور المرآيه فيها لان الصور المشهوده في المرآة ليس لها وجودا مقابلا لوجود نفس المرآة و علي حده حتي يقال اتحدا في الوجود الواحد او ان وجود الصور يحل في وجود المرآة بل وجود المرآة يظهر الصور فقط و يحكيها و هذه الصور موجود في وجود المرآة لا بالذات بل بالعرض و بتبع وجد الاشياء الخارجيه . و مما ذكر يظهر ان "كتاب مبین" في الشريفة المبحوث عنها يدل علي هذه المرتبه من علمه تعالي .

و عبارته « ولا رطب ولا يابس » تعريض علي تمام الخلائق الظاهره و الباطنه و في تمام مراتبها قبل الخلق و بعده و حينه و يتجلي في هذه المرتبه من علمه تعالي اي في "كتاب مبین"، اذن كلما اراد الله ان يتكلم حول علمه بتمام الخلائق المشهوده و الغائبه يبرزه بلفظ "كتاب مبین". و الي هذا العلم يشير قوله تعالي ﴿ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِّثْقَالٍ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ (يونس: ٦١) و كذلك قوله: ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا ﴾ (حديد/ ٢٢) و هذه المرتبه من علمه بما انها من مراتب فعله تعالي قابل لوصول المتجيبين و الخواص اليها و هذا هو الذي يقول فيه ﴿ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾

(واقعه: ٧٩ / ١٠) و ﴿إِلَّا مَن ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾ (جن: ٢٧ / ٧٢) ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ (يس: ٣٦ / ١٢)

و من جهة ان هذه المرتبة من علمه تعالي يشتمل علي تمام جزئيات الخلائق و حدودها و تقديراتها يتصف بصفه " المبين " و نسبته الي الموجودات نسبه برنامج العمل الي نفس العمل و هذه المرتبة من علمه تعالي افضل المرتبة من علمه في مقام الفعل و يكون مرتبته بعد علمه بذاته الذي هو بسيط الحقيقة ، و يندرج فيها تمام الخلائق فيكون وجود هذا العلم موجودا قبل وجود الخلائق ، اضافة الي ان هذه المرتبة من علمه بما انه يشتمل علي تمام ما في مرتبة مفاتيح الغيب فيشبه "مفاتيح الغيب" و لكنه يغايره من جهات: الاول؛ انه من مراتب فعله م لا يكون غيبا مطلقا ولذا يكون ادراك مراتبه ممكنا لخواصه تعالي ، الثاني؛ بما ان هذه المرتبة من العلم ليست من مراتب الذات فليس له قدر و لا حد و لا يحدد ، الثالث؛ لما كان الوجود للموجودات مشكك و ذو مراتب فهذا لا علم اذا كان من المصادر الاول و من عالم العقول فيكون بدون واسطه و اذا كان من مراتب الاخري ادون منها التي هر مرتبة عالم المثال و الماده فيكون مع الواسطه و الحال ان " مفاتيح الغيب " جزء من ذاته تعالي .

الرابع : علم الله تعالي بالجزئيات : علمه تعالي في مقام فعله اما يتعلق بالممكنات المجردة و اما ان يتعلق بالممكنات المادية ، و هذا العلم علم معلول بالذات و هو صور العلميه المجردة من الممكنات و هو يشمل العلم بصدور الفعل و تحققه والعلم بالمخلوقات و جميع تحولاتها و العلم علي احوال الناس و افكارهم و اعمالهم . و ربما يدل علي هذه المرتبة من علمه تعالي ما من الآيه الذي يشير الي علمه تعالي بالحبّ و الورقه و البرّ و البحر (صدر المتألهين، ١٩٨١، ص ٢٨٢ / سعادت مصطفوي، ١٣٨٥) . و علي اي حال يظهر بالتحقيق الجامع ان « لوح محفوظ » و « لوح محو و اثبات » « كتاب مكنون » الذي ذكر في القرآن كل واحد منها يدرج تحت مرتبة من مراتب علمه تعالي او ان ايا منها جزء من " كتاب مبین " الذي ورد في هذه الآيه المبحوث عنها ، فعلي هذا يتبين الفرق بين تلك المفاهيم الثلاثة و هذا المفهوم .

النتیجه :

یتحصل بعد الفحص والتدقیق فی التفاسیر المتعدده حول لفظ " کتاب مبین " فی آیه ۵۹ من الانعام نکات التي یوجب الخدشه فی نظرات بعض المفسرین و المحققین فتأتی ذیلاً؛

الاول : ان لفظ " کتاب " فی لسان القرآن اضافته الی معنی الاصلی و اللغوی یعنی " کتابه " استعمل فی المعانی المتعدده ، فبعض المفسرین حصوا فلاسفه و المتکلمین لتبیین معنا " کتاب مبین " ذهبوا فی وادی مراتب عبمه تعالی و بعض یتعقده مساویاً لمفاتیح الغیب و بدله و بعض رای فی تخالفهما .

الثاني : علی اساس مراتب علم الله و الدلائل و الشواهد الموجود فی الآیات یمکن القول بأن مفاتیح الغیب یقع فی مرتبه علمه الذاتی بالاشیاء وهو علم اجمالی کمالی و مقدم علی الخلائق و من سنخ العلم الحضوری و جزء من ذاته تعالی و یختص به و لا یمکن الوصول الیها لغيره و " کتاب مبین " من مرتبه علم الواجب تعالی بالخلائق فی مقام فعله الذي یشتمل علی جمیع مراتب وجود الخلائق قبل الایجاد و حینه و بعده و نسبته الی الخلائق نسبه برنامج العمل بنفس العمل و یمکن الوصول الیها للمتجبین و الخواص .

الثالث : یمظهر مما تقدم أن من الضروري التوجه الی نکات :

أ: ان " کتاب مبین " یمکن ان یمکن بدل کل من علم الهی (کاشانی، ۱۳۳۶ ، ج ۳ ، ص ۴۰۲ ؛ حقی بروسوی، بی تا، ج ۳ ، ص ۴۳ / بیضاوی ، ۱۴۱۸ ، ج ۲ ، ص ۱۶۵ / مخشری، ۱۴۱۵ ، ج ۲ ، ص ۳۱) لکن من جهه المصداق لانهما مشتمل علی جمیع الخلائق لا من جهه المفهوم لان ایا منهما یقع فی مرتبه خاصه من علمه تعالی .

ب: لما کان علم الله تعالی بسیط و لم یتصور الاثنینیه فیهِ و تمام مراتب علمه یشتمل علی تمام المصداق اذن " کتاب مبین " عین ما فی " مفاتیح الغیب " (فخر رازی، ۱۴۲۰ ، ج ۱۳ ، صص ۱۱-۱۲) اما یختلفان من جهه المراتب لان احدهما فی مرتبه الغیب و یختص بذاته تعالی والآخر یشتمل علی الخلائق فی مرتبه الغیب و الشهود و لا یختص بذاته فیمکن الوصول الیها لغيره .

ج: لو فرض ان باطن القرآن هو مظهر علم الله تعالى و كذلك فرض ان عرصه نفس الانسان الكامل و المعصوم مظهر تمام "كتاب مبین" و انه عالم بالاسباب و المسببات ، و فرض من جهة اخري عينيه و وحدانيه المرتبه بينهما اذن القرآن اي "ام الكتاب" و "امام مبین" اي رسول الله و الأئمة المعصومين عليهم السلام يكون كل منهما نفس "كتاب مبین"، و هذا المطلب و اثباته يحتاج الي تحقيق علي حدة غير هذا.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير ما نبديء به القرآن الكريم

١. ابن أبي جمهور، محمد بن زين الدين، ١٤٠٥ق، عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية، قم، دار سيدالشهد للنشر،
٢. ابن عاشور محمد بن طاهر، بي تا، التحرير و التنوير، بيروت، نشر موسسه تاريخ، الطبعة الاولى
٣. احمد بن فارس بن ذكريا ابوالحسن ، ١٤٠٤ق ، معجم المقاييس اللغة ، تحقيق عبدالسلام هارون، قم، الحوزه العلميه
٤. بیضاوي، عبدالله بن عمر، ١٤١٨ق ، أنوار التنزيل و أسرار التأويل ، بيروت، دار احیاء التراث العربی
٥. جواد آملی، عبدالله، ١٣٩١، تفسير تسنیم ، قم، نشر اسراء،
٦. جواد آملی، عبدالله، درس تفسير سوره انعام جلسہ ٣٦ ، سایت اسراء : www.portal.esra.ir
٧. حائري تهراني، مير سيد علي ١٣٧٧، مقتنيات الدرر و ملتقطات الثمر، تهران ، دار الكتب الاسلاميه
٨. حقی بروسوی اسماعیل، بي تا ، تفسير روح البیان ، بيروت ، دارالفکر، الطبعة الاولى
٩. راغب اصفهاني، حسين بن محمد، ١٤١٣ق، مفردات الالفاظ القرآن، دارالشاميه بيروت
١٠. زبيدي، مرتضي محمد بن محمد، ١٣٨٥ق ، تاج العروس من جواهر القاموس، بيروت، دارالهدايه
١١. زركشي، محمد بن عبدالله، ١٤١٠ق، البرهان في علوم القرآن، بيروت، دارالمعرفه
١٢. زمخشري، محمود بن عمر، ١٤١٥ق، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، بيروت ، دارالكتب العلميه
١٣. سعادت مصطفوي، سيدحسن، ١٣٨٥، علم خدا، مجله التحقيقات الفلسفي لجامعه القم، الرقم الثاني ص ٣-٣٨

١٤. شریعتی، غلام محمد، ١٣٩٠، معرفه المعاني في الزمان في لفظ "كتاب" في القرآن، مجله معرفه قرآن، السنه الرابعه في الربيع و الصيف
١٥. صبحي صالح، ١٣٧٢، مباحث في علوم القرآن، قم، منشورات الارضي
١٦. صدرالمآلهين، صدرالدين محمد بن ابراهيم، ١٩٨١م، الحكمة المتعالية في الاسفار العقلية الاربعه، بيروت، داراحياء التراث
١٧. طباطبائي، سيد محمد حسين، ١٤٢٢ق، نهاية الحكمة، تصحيح و تعليق من عباسعلى زارعی سبزواری، قم، مؤسسه النشر الاسلامی
١٨. طباطبائي؛ سيد محمد حسين، ١٤١٧ق، الميزان في تفسير القرآن، قم، مكتبه انتشارات الاسلامي لجماعه المدرسين من حوزة علميه
١٩. طبرسي، فضل بن حسن، ١٣٧٢، مجمع البيان في تفسير القرآن، تهران، انتشارات ناصر خسرو
٢٠. طبري، ابو جعفر محمد بن جرير، ١٤١٢ق، جامع البيان في تفسير القرآن، بيروت، دارالمعرفه
٢١. طريحي، فخرالدين بن محمد، ١٣٧٥، مجمع البحرين، تحقيق حسيني اشكوري، تهران، مكتبه المرتضويه
٢٢. طوسي؛ ابو جعفر محمد بن حسن، بي تا، التبيان في تفسير القرآن، دارالاحياء التراث العربي، بيروت، چاپ اول
٢٣. فخررازي، محمد بن عمر، ١٤٢٠ق، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، بيروت، دارالاحياء التراث العربي
٢٤. فراهيدي، خليل بن احمد، ١٣٨٣، العين، تحقيق مهدي المخزومي، النشر الاسوه
٢٥. فضل الله، سيد محمد حسين، ١٤١٩ق، تفسير من وحي القرآن، بيروت دار الملاك للطباعة و النشر
٢٦. فيروزآبادي، محمد بن يعقوب، ١٤١٥ق، قاموس المحيط، بيروت، نشر دار الكتب العلميه
٢٧. فيومي، احمد بن محمد، ١٤١٤ق، المصباح المنير، قم، نشر دارالهجر
٢٨. كاشاني، ملا فتح الله، ١٣٣٦ش، منهج الصادقين في الزام المخالفين، تهران،
٢٩. مصباح يزدي، محمدتقي، ١٣٩١، معارف قرآن، قم، نشر مؤسسه التعليم و التفحص لامام الخميني (قدس سره).
٣٠. مطهري، مرتضي، ١٣٧٧، مجموعه الآثار "فلسفه ابن سينا"، تهران، نشر صدرا
٣١. ميبدی، احمد بن محمد، ١٣٧١ش، كشف الأسرار و عدة الأبرار، تهران، نشر امير كبير